



تقرير عن الأوضاع الإنسانية في غزة اثر نقص الوقود على أوضاع الصرف الصحي في غزة - تلويث البحر

29 نيسان 2008

مشاهدات أساسية

- يتدفق ما مجموعه 50 مليون لتر - 60 مليون لتر من المياه العادمة المعالجة جزئياً والمياه العادمة غير المعالجة من قطاع غزة بشكل يومي إلى البحر الأبيض المتوسط منذ تاريخ 24 كانون الثاني.
- لا يمكن معالجة هذه المياه العادمة بسبب نقص إمدادات الكهرباء بشكل ثابت داخل قطاع غزة، وبسبب القيود الإسرائيلية على واردات الوقود ومنع استيراد المواد وقطع الغيار الضرورية.
- إن المعالجة الكاملة للمياه العادمة تحتاج إلى إمدادات طاقة متواصلة لمدة 14 يوماً وهذا الأمر لن يحدث بسبب الانقطاع المتكرر للكهرباء ونقص الوقود الضروري لتشغيل مولدات الطاقة والمولدات الاحتياطية.
- عمليات تدفق المياه العادمة إلى البحر تعمل على تلويث مياه بحر غزة مما يشكل مخاطر صحية للمستجمين ومستهلكي السمك. تتدفق المياه العادمة إلى الشمال إلى الشواطئ الإسرائيلية، بما فيه محطة عسقلان لتحلية المياه. هناك ضرورة لدراسات عاجلة لفحص أثر ذلك.
- وتؤثر أزمة الوقود الحالية باتجاه تدهور إضافي في الوضع حيث يتم ضخ مياه الصرف الصحي غير المعالجة حالياً إلى مناطق مزدحمة بالسكان: تم ضخ 3 مليون لتر من المياه العادمة مؤخراً إلى بركة تجميع مياه الأمطار في مخيم جباليا؛ يتوقع أن تفيض محطة ضخ المياه العادمة بالقرب من حي الزيتون عندما ينفذ الوقود في المولد خلال 24 - 48 ساعة.

المشاكل الرئيسية:

تعتبر مصلحة مياه البلديات الساحلية، سلطة مياه غزة، الجسم المسؤول عن توفير المياه إلى سكان قطاع غزة، بالإضافة إلى مهامها في إدارة مياه الصرف الصحي. توفر مصلحة مياه البلديات الساحلية ما يزيد عن 130 متر مكعب من مياه الشرب في العام الواحد. ما يقرب من 80% من هذه المياه تصبح مياه عادمة التي تتكون من متدفقات المنازل والمنشآت التجارية.

وقد فرض الإغلاق على غزة وتخفيض كميات الوقود وإمدادات الكهرباء على مصلحة مياه البلديات الساحلية أن ترمي 60 مليون لتر من المياه العادمة المعالجة جزئياً وغير المعالجة إلى البحر الأبيض المتوسط لتجنب حدوث فيضانات في المناطق السكنية.

وتكمن الأسباب الرئيسية لهذا الوضع في التالي:

1- نقص الوقود والطاقة الحالي:

منذ شهر تشرين الأول من عام 2007، قامت إسرائيل بتقييد كمية الوقود إلى قطاع غزة بأن يتم تزويد محطة غزة لتوليد الطاقة فقط. وكنتيجة لذلك، يمكن للمحطة أن تنتج 55 ميغاوات من أصل 80 ميغاوات مما يسبب انقطاع التيار لفترات قصوى تصل إلى 4 ساعات يومية. ويتوقع أن تزداد ساعات الانقطاع لفترة تصل إلى 8 ساعات في أشهر الصيف. إن التشغيل الاعتيادي لمحطة معالجة مياه الصرف الصحي في مدينة غزة يتطلب 14 يوماً من التيار الكهربائي المنتظم لكامل فترة دورة المعالجة. تعمل انقطاعات التيار اليومية على تشويش عملية معالجة المياه العادمة وعلى إعاقة إنهاء دورة المعالجة، وكلما زادت فترات انقطاع التيار، قلت كمية المياه العادمة المعالجة.

خلفية

وخلال الأعوام السبعة الأخيرة، ازداد عدد سكان قطاع غزة بنسبة تقديرية وصلت إلى 36% من 1,1 مليون نسمة إلى 1,5 مليون نسمة في العام 2008. وقد ارتفعت كميات المياه العادمة بنسبة مشابهة. في شهر حزيران 2006، وبعد الاجتياح الأول والاعتقالات في غزة من قبل جيش الدفاع الإسرائيلي منذ عملية الانفصال قبل عام، اختطف المسلحون الفلسطينيون الجندي الإسرائيلي غلعاد شاليت. وبعد ذلك، قام سلاح الجو الإسرائيلي بتدمير محولات داخل محطة غزة لتوليد الطاقة. ومنذ تلك الفترة، لم تتمكن المحطة من التشغيل بكامل طاقتها. بعد حزيران 2007، وسيطرة حركة حماس على قطاع غزة، عملت إسرائيل على تقييد حركة دخول البضائع والمواد إلى غزة. في شهر تشرين الأول 2007، أعلنت إسرائيل عن قطاع غزة "منطقة معادية" تحت سيطرة "كيان معاد" وخفضت إمدادات الكهرباء والوقود إلى غزة. وقد أثر ذلك على مصادر الطاقة الاحتياطية، أي المولدات التي كانت تستخدم بشكل منتظم للتعويض عن فترات انقطاع التيار.

الجزء الأكبر من مياه الصرف الصحي التي يتم ضخها إلى البحر يأتي من مدينة غزة. وتعتبر الطاقة ضرورية لضخ مياه الصرف الصحي من مدينة غزة إلى محطة المعالجة الواقعة في منطقة تعلق بمسافة 36 متر عن المدينة وعن محطات الضخ التسعة. في غياب الطاقة، يتوقع أن تفيض مياه الصرف الصحي إلى الشوارع في حال لا يوجد للمحطة أية إمكانية لاستيعاب الفائض، وقد حصل هذا السيناريو في حي الزيتون في مدينة غزة في شهر كانون الثاني 2008.

بالإضافة إلى الكهرباء، تعتمد مصلحة مياه البلديات الساحلية على الطاقة من المولدات الاحتياطية لضمان عدم انقطاع التيار خلال عملية المعالجة التي تستمر فترة 14 يوم، ولتشغيل أنظمة المحطة التي تحتاج إلى كميات تتراوح بين 100,000 لتر و 150,000 لتر من الوقود في الشهر للقيام بذلك. وخلال فترات انقطاع التيار الكهربائي، تزداد احتياجات مصلحة مياه البلديات الساحلية من الوقود إلى ما يقرب من 250,000 لتر في الشهر.

ومنذ بداية العام 2008، تسلمت مصلحة مياه البلديات الساحلية ما يقرب من ثلث الوقود التي تحتاجه لعملياتها الاعتيادية - 37% في شهر كانون الثاني (55,800 لتر)، 13% في شباط (19,500 لتر)، 35% في آذار (45,900 لتر)، ولم تتسلم أية كميات خلال شهر نيسان.

في حين يتم ضخ الجزء الأكبر من المياه العادمة إلى البحر، استمرار نقص الوقود يعني أن بعض المضخات لا تستطيع ضخ المياه العادمة مما يعني السماح بتدفق المياه العادمة إلى البرك في المناطق السكنية. وتسمح محطات الضخ في حي الشيخ رضوان شمالي مدينة غزة ومحطة أبو راشد في مخيم جباليا للمياه العادمة بالتدفق إلى البرك التي صممت لمياه الأمطار. الكميات في الشيخ رضوان في حدودها الدنيا حالياً، لكن في جباليا، تم تجميع 3 مليون لتر من مياه الصرف الصحي منذ 28 نيسان. يوجد مخاطر من حدوث فيضان في محطة ضخ بالقرب من حي الزيتون في منقطة الصقولة حيث يتوقع أن يتوقف المولد عن العمل بسبب نفاذ الوقود خلال 24-48 ساعة.

2- غياب قطع الغيار

منذ شهر تموز 2007، عملت السلطات الإسرائيلية على تقييد إدخال قطع الغيار الممولة من قبل البنك الدولي ومنظمة اليونيسيف ومنظمات أخرى في سبيل إجراء الصيانة المنتظمة لشبكة معالجة مياه الصرف الصحي في غزة. وقد تم السماح بإدخال بعض مواد البناء إلى

محطة شمال شرق غزة لمعالجة المياه العادمة ومعدات طارئة لمنع الفيضان في برك مياه الصرف الصحي في بيت لاهيا. لكن المعدات للصيانة الاعتيادية مثل الأنابيب ومضخات المياه، وقطع الغيار الالكتروميكانيكية لم تعبر إلى قطاع غزة منذ شهر حزيران 2007. المولدات تحتاج بشكل خاص إلى قطع الغيار بسبب استخدامها بشكل يفوق عن قدراتها.

3- الحاجة الملحة للتحديث والمعاصرة بسبب تزايد عدد السكان

تحتاج مصلحة مياه البلديات الساحلية إلى معدات و مواد جديدة لتحديث محطات الضخ ومحطات معالجة المياه العادمة من أجل التعامل مع الكميات المتزايدة من المياه العادمة الناتجة عن تزايد عدد السكان.

تخطط مصلحة مياه البلديات الساحلية من أجل تحسين نظام الصرف الصحي القائم في حال تمكنت من استيراد المواد والمعدات الضرورية. هنالك خطط طويلة المدى لبناء ثلاث محطات معالجة حديثة لمجمل قطاع غزة شمال شرق غزة، ومخيم البريج للاجئين وخان يونس. لكنه وبالرغم من بدء العمل في محطة شمال شرق غزة، إلا أن العمل توقف بسبب القيود الإسرائيلية على استيراد المواد الخام والوقود إلى غزة. وبنفس الطريقة، تم تعليق الخطط للمحطتين المتبقيتين بالنظر إلى الأوضاع السياسية والأمنية في غزة.

وافق بنك التطوير التابع للحكومة الألمانية KFW على العمل مع مصلحة مياه البلديات الساحلية في مشروع لتحديث محطة غزة لمعالجة مياه الصرف الصحي. تتراوح تكلفة المشروع ما بين 7 - 15 مليون دولار أمريكي ويمكن البدء في العمل في نهاية شهر نيسان 2008 في حال سمحت السلطات الإسرائيلية بمرور المواد والمعدات. سيسمح المشروع بمعالجة 60 مليون لتر من المياه العادمة في اليوم وسيتم استخدام هذه المياه المعالجة لأهداف زراعية أو لتزويد بئر غزة الجوفي بالمياه النقية.

آثار إلقاء مياه الصرف الصحي إلى البحر

لا يوجد أية دراسة حول آثار إلقاء مياه الصرف الصحي إلى البحر في غزة. لكن لون البحر أصبح داكنا بالمقارنة مع مياه البحر شمالا، بالإضافة إلى رائحة سامة، خاصة بالقرب من تدفقات المياه العادمة. ويدعي صيادو الأسماك على شواطئ البحر حيث يتم إلقاء قسم من المياه العادمة أن هذه المياه قتلت معظم نواحي الحياة في المناطق القريبة من شاطئ البحر.

ويكمن مصدر القلق الصحي الرئيسي في أن هذه المياه تنقل بكتيريا مسببة للإسهال إلى مياه الاستحمام. وبعض هذه الأنواع من البكتيريا التي تأتي من أمعاء البشر والحيوانات يمكن أن تسبب التهابات معوية والتهابات في المجرى البولي.

وهناك مصدر قلق رئيسي آخر ألا وهو ضخ المياه العادمة إلى برك مياه الأمطار المتواجدة داخل المناطق الأهلة بالسكان.

الخطوات الواجب اتخاذها

- 1- يتوجب رفع القيود على إمدادات الوقود من أجل استئناف التيار الكهربائي والوقود في سبيل التشغيل المناسب لمرافق المياه والصرف الصحي في غزة.
- 2- يجب السماح بإدخال المواد وقطع الغيار ومكونات ضرورية أخرى إلى غزة لصالح الصيانة الروتينية لشبكة معالجة المياه العادمة في غزة.
- 3- يجب السير قدما وتنفيذ الخطط لبناء ثلاث محطات معالجة ونظام صرف صحي حديث في غزة.
- 4- هناك حاجة قصوى وملحة لإجراء دراسات لتحديد الأثر البيئي والصحي لتدفق مياه الصرف الصحي إلى البحر وإلى برك مياه الأمطار الموجود في المناطق السكنية.

فيما يلي الرابط للتقرير باللغة الانجليزية:

http://www.ochaopt.org/documents/Gaza_Situation_Report_2008_April.pdf

لمزيد من التفاصيل والمعلومات الرجاء الاتصال بمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، هاتف 02-5829962، فاكس 02-5825841 الموقع: www.ochaopt.org العنوان البريدي: ochaopt@un.org